Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حقوق ضائعة للريحانى

مرت خمسون سنة على رحيل أمين الريحانى الذى كان يُلَقَّب «بفيلسوف الفريكة» إشارةً إلى القرية الجبلية اللبنانية التى ولد فيها، وإلى نزعة التفلسف التى تطبع بعض أعماله الفكرية وعلى رأسها كتابه «خالد» الذى كان فى العربية فاتحة كتب نسجت على منواله منها كتاب «النبى» لجبران خليل جبران وكتاب «مراد» لميخائيل نعيمة وكتاب «عبد الله» لأنطون غطاس كرم، وسواها.

ومع أن الريحانى كان واسع النشاطات الأدبية والفكرية والسياسية، إلا إنه بنظر الكثيرين أديب قبل كل شىء. لقد كان سياسيًا ومصلحًا اجتماعيًا ومربيًا ورحالة ومؤرخًا وفيلسوفًا وكاتبًا مسرحيًا وشاعرًا وناقدًا، ولكن الصفة الألصق به بنظر الكثيرين هى صفة الأديب. ففى كل ما كتب تتجلى موهبة أدبية فذة وأسلوب وطابع متميز وخاص. إنه ليس بالمؤرخ الجاف ولا بالفيلسوف الباحث أو السياسى أو المنظّر. إنه مزيج من هذا كله، وهو يتناول هذه المواضيع ويحيلها إلى مادة أدبية مستساغة تنضح بفكره وفلسفته وآرائه وتجاربه فى الحياة.

ولكنه لم يكن أديبًا بريئًا إن صح التعبير. فقد كان أديبًا مغرضًا أو ملتزمًا؛ لأن الأدب عنده كان موقفًا من الوجود والإنسان والمجتمع. لقد كان أديبًا ملتزمًا بقضايا وطنه ووحدة أمته وخير الإنسان فى كل مكان وكان أكثر ما التزم به ودعا إليه قضية العروبة والوحدة فقد رفض، بدايةً، المشهد السياسى الذى أوجدته معاهدة سايكس - بيكو فى المشرق العربى، والتى كان من نتائجها تقسيم هذا المشرق على النحو الذى قُسّم. وفى حياته عانى الريحانى الكثير من سلطات الإكليروس المسيحى والإقطاع. وتمتلئ كتاباته، وكتابات زميله جبران خليل جبران، بمواقف من كل ذلك.